

قراءة تفسير أضواء البيان (210) - ربع يس (006) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسير مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق - 00:00:03

قد قدمنا الكلام قريبا على الاضراب بيل في هذه الاية و قوله تعالى هنا في عزة اي في حمية واستكبار عن قبول الحق وقد بين جل وعلا في سورة البقرة ان من اسباب اخذ العزة المذكورة بالاثم - 00:00:25

للكفار امرهم بتقوى الله وبين ان تلك العزة التي هي الحمية والاستكبار عن قبول الحق من اسباب دخولهم جهنم وذلك في قوله عن بعض الكفار الذين يظهرون غير ما يبطنون - 00:00:49

واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاجر والظاهر ان وجه اطلاق العزة على الحمية والاستكبار ان من اتصف بذلك كانه ينزل نفسه منزلة الغالب القاهر - 00:01:13

وان كان الامر ليس كذلك لان اصل العزة في لغة العرب الغلبة والقهر ومنه قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين الاية والعرب يقولون من عز بز يعنون من غالب استلب - 00:01:35

ومنه قول الخنساء كأن لم يكونوا حمى يحتمى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا و قوله تعالى عن الخصم الذين تسوروا على داود وعزني في الخطاب اي غلبني وقهري في الخصومة - 00:02:00

والدليل من القرآن على ان العزة التي اثبتها الله للكفار في قوله بل الذين كفروا في عزة الاية و قوله اخذته العزة بالاثم الاية انها ليست هي العزة التي يراد بها القهر والغلبة بالفعل - 00:02:23

ان الله خص بهذه العزة المؤمنين دون الكافرين والمنافقين وذلك في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وذلك فسرها علماء التفسير - 00:02:46

بانها هي الحمية والاستكبار عن قبول الحق والشقاق والمخالفة والمعاندة كما قال تعالى وان تولوا فانما هم في شقاق الاية قال بعض العلماء واصله من الشق الذي هو الجانب لان المخالف المعاند يكون في الشق - 00:03:13

هي في الجانب الذي ليس فيه من هو مخالف له وعارض وقال بعض اهل العلم اصل الشقاق من المشقة لان المخالف المعاند يجتهد في ا يصل المشقة الى من هو مخالف معاند - 00:03:40

قال بعضهم اصل الشقاق من شق العصا وهو الخلاف والتفرق قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تحبب مناكم كم هنا هي الخبرة و معناها الاخبار عن عدد كثير - 00:04:02

وهي في محل نصب على انها مفعول به لاهلكنا صيغة الجمع في اهلكنا للتعظيم ومن في قوله من قرن مميزة لكم والقرن يطلق على الامة وعلى بعض من الزمن اشهر الاقوال فيه - 00:04:26

انه مائة سنة والمعنى اهلكنا من الامم السالفة من اجل الكفر وتذميم الرسل فعليكم ان تحذروا يا كفار مكة من تذميم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والكفر بما جاء به - 00:04:51

بالا نهلكم بسبب ذلك كما اهلكنا به القرون الكثيرة الماضية وقد ذكر جل وعلا في هذه الاية الكريمة ثلاث مسائل الاولى انه اهلك

كثيرا من القرون الماضية يهدى كفار مكة بذلك - 00:05:15

الثانية انهم نادوا اي عند معاينة اوائل الهاك الثالثة ان ذلك الوقت الذي هو وقت معاينة العذاب ليس وقت نداء كيف هو وقت لا ملأ فيه ولا مفر من الهاك بعد معاينته - 00:05:40

وقد ذكر جل وعلا هذه المسائل الثلاثة المذكورة هنا موضحة في ايات كثيرة من كتابه اما المسألة الاولى وهي كونه اهلك كثيرا من الامم وقد ذكرها في ايات كثيرة قوله تعالى - 00:06:07

وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وقوله تعالى فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة وقوله تعالى الم يأتمهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد ونمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله - 00:06:32

الآلية والآيات بمثل ذلك كثيرة وقد ذكر جل وعلا في ايات كثيرة ان سبب اهلاك تلك الامم الكفر بالله وتكذيب رسليه كقوله في هذه الآية الاخيرة مبينا سبب اهلاك تلك الامم - 00:07:00

التي صرخ بانها لا يعلمها الا الله جائتهم رسليهم بالبيانات فردوها ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مریب وقد قدمنا في الكلام على هذه الآية - 00:07:27

من سورة إبراهيم اقوال اهل العلم في قوله تعالى ردوا ايديهم في افواههم وبيننا دلالة القرآن على بعضها وقوله تعالى وكأين من قرية عنت عن امر ربها ورسله وحاسيناها حسابا شديدا. وعذبناها عذابا نكرا - 00:07:55

فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا وقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية الى قوله وعادا ونمود واصحاب الرس وقرؤنا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال - 00:08:24

وكلا كبرنا تتبيرا وقوله تعالى ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وقوله تعالى كل كذب الرسل فحق وعید والآيات بمثل ذلك كثيرة ايهها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى - 00:08:51

لنصرم وقت لقائنا دون ما بعده وان كان متصلا به وسنكم حل الحديث المؤلف في الحلقة القادمة ان شاء الله وحتى نلقاكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:21